كذلك خزنة جهنم لكنهم لا يطيقون عقوبة الحق فيعلمون انه فيحذرون فاما
بعدنا عن المعرفة الحقيقية وضعف يقيننا بالناهي وغلبة شهواتنا مع
الغفلة فمحتاج الى جهاد اعظم من جهادهم تالله لو ابتلي احد من المقربين
بما ابتلينا به لم يقدر على التماسك يصبح احدنا وخطاب الشرع يقول له
اكسب لعايلتك واحذر في كسبك وقد يمكن منه ما ليس من فعله من حب
الاهل وعلوق الدنيا بنياط القلب واحتياج بدنه الى ما لا بد منه فتارة
يقال للخليل عليه السلام اذبح ولدك بيدك واقطع ثمرة فوادك بكفك
ثم قم الى المنجنيق لترمى في النار وتارة يقال لموسى عليه السلام صم شهرا
ليلا ونهارا ثم يقال للغضبان اكظم وللبصير اغضض وللذي المقول
اصمت وللمتلذ بالنوم تهجد ولمن مات حبيبه اصبر ولمن اصيب في بدنه
اشكر وليواقف في الجهاد بين اثنين لا يحل ان تفر ثم اعلم ان الموت يأتي
باصعب المرارات فينزع الروح عن البدن فاذا نزل فاثبت ولتعلم
انك ممزق في القبر فلا تسخط الان بما جرى به القدر وان وقع بك
مرض فلا تشك الى الخلق فهل للملكة من هذه الاشياء شي وهل ثم الا عبادة
سادجة ليس فيها مقاواة طبع ولا رد هوى وهل هي الا عبادة صورية
بين ركوع وسجود وتسبيح فاين عباداتهم المعنوية من عباداتنا ثم
اكثرهم في خدمتنا ثم اكثرهم في خدمتنا بين كتبة علينا وحافظين عنا

ومسخري

ومستحرين لارسال الريح والمطر واكثر وصايفهم الاستغفار لنا فكيف يفضلون
علينا بلا علة ظاهرة او ما حكت على محك التجارب منهم هاروت وماروت فخرجا
اقبح من بهرج ولا تظنن اني اعتقد في تعبد الملكة نوع تقصير لانهم شديدوا
الاشفاق والخوف لعلمهم بعظم الخالق لكن طمأنينة من لم يخطي تقوي نفسه
وانزعاج الغائص في الزلل ترقى روحه الى الترقي فاعرفوا اخواني شرف
اقداركم وصونوا جواهركم عن تدنيسها بلوم الذنوب فانتم بجوهر العقل
على الملائكة فاحذروا ان تحطكم الذنوب الى حضيض البهايم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم **فصل** رايت كثيرا من الخلق وعامة العلما
لا ينتهون عن البحث عن اصول الاشيا التي امروا بعلم جملها من غير بحث
عن حقايقها كالروح مثلا فان الله تعالى سترها بقوله قل الروح من
امر ربي فلم يقتنعوا واخذوا يبحثون عن ماهيتها ولا يقعون بشي
ولا يثبت لاحد منهم برهان على ما يدعيه وكذلك العقل فانه موجود بلا شك
كما ان الروح موجود بلا شك وكلاهما يعرف باثاره لا بتحقيق ذاته فان
قال قايل فما السر في كتم هذه الاشيا قلت لان النفس ما تزال تترقى من
حالة الى حالة فلو اطلعت على هذه الاشيا لترقت الى خالقها فكان سترها
ما دونه زيادة في تعظيمه لانه اذا كان بعض مخلوقاته يعلم جملة فهو اجل
واعلى ولو قال قايل ما الصواعق ما البرق وما الزلازل قلنا شي مزعج

Copyright © King Saud University